- مفهوم تحليل الخطاب.

٢- التحليل: يستعمل التحليل للدلالة على مجموعة من الإجراءات المتبعة لقصد وصف الموضوع الأدبي (السيميائي، البنيوي، الوظائفي..) وتتمثل خصوصيتها، في اعتبار الموضوع ككل مدلول على دلالة شاملة، ترمي هذه الإجراءات إلى إقامة علاقات بين الأجزاء والموضوع من جهة وبين الأجزاء والكل من جهة أخرى، إلى أن يستنفذ الموضوع، أي حتى يتم تسجيل الوحدات الصغرى، عند القابلة للتحليل.

وهو أيضا بيان أجزاء الشيء (الموضوع) ووظيفة كل جزء فيه، ويقوم على الشرح والتفسير والتأويل، والعمل على جعل النص واضحا وجليا، ومن هذا المنطلق يركز النقد على اللغة والأسلوب، والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والكل، لكي يصبح معنى النص ودلالته واضحين.

ب- مستويات التحليل:

إذا كانت الأدبية لا تستخلص إلا عن طريق التحليل، فإن هذا التحليل يتم في مستويات متعددة، لكل منها وحداته الخاصة به، التي تستدعي التحليل المستقل، على أن ذلك لا يعني فصل المستويات بعضها عن بعض، إذ لا يمكن لأي منها القيام بمعزل عن الآخر، لأنه سيفقد معناه إذا ما أخذ لوحده، فتحليل قصيدة شعرية يستلزم وصف مختلف العلاقات التي تقوم بين المستويات المتعددة للقصيدة، كالمستوى الإيقاعي والمستوى التركيبي والمستوى المعنوي (الدلالي)، وكذلك الشأن بالنسبة للخطاب القصصي، فالتحليل يجب أن يشمل المستوى السردي، كمجال يشتغل فيه الأديب تقنيات خاصة، ينظم من خلالها مقوله، كما يجب أن يشمل المستوى الأسلوبي والمستوى الدلالي، ففهم قصة ما حسب رولان بارت "لا يعني مجرد تتبع التطور الحدثي للحكاية، بل يعني كذلك التعرف

على طبقات المعنى التي تتداخل فيما بينها، لتشكيل هذا المعنى، وتنظيم العلاقات التي تقوم بين عناصر الأثر الواحد.

ح - تحليل الخطاب:

ظهر تركيب "تحليل الخطاب" لأول مرة مع الأمريكي "هاريس" * "1953" في كتابه "تحليل الخطاب" "L'analyse de discours" وقد عنى في بحوثه بفهم الإجراءات والتبادلات بين الوحدات الجملية، ليتعدى تحليل الخطاب حدود وصف البنية السطحية للنصوص، ويتجاوزها إلى محاولة القراءة التأويلية للنص، بحو استنطاق مختلف الرموز والإشارات التي يحيل إليها النص، أو ما يعبر عنه بما لم يقله النص، أو ما سكت عنه، وبذلك يصل إلى فك شفرة النص بالتعرف على ما وراءه من افتراضات أو ميول فكرية أو مفاهيم.

وترجع جذور تحليل الخطاب إلى ازدهار اتجاهين كبيرين في النقد، هما الاتجاه اللغوي بقيادة "دي سوسير" ثم النقاد اللغويون الأمريكيون والاتجاه البنيوي الشكلاني الذي تمثل في تحليلات المدرسة الفولكلورية الروسية بعد "بروب" ** وهو ما يشير إلى الجذر البنيوي في تحليل الخطاب ومنهجه، إذ يجمع كلا الاتجاهين على البحث عن البنية الكلية الكامنة في النص ومظاهره الخارجية وعليه نخلص إلى تحديد مفهوم لتحليل الخطاب كالآتي:

مصطلح تحليل الخطاب يمكن إطلاقه على المقاربات النقدية التي تتخذ لها موضوعا للوصف وحدة لغوية أكبر من الجملة، بصفة عامة فتصنيف المقاربة ضمن هذا المجال يبنى تأسيسا على وجود الوحدة اللغوية المحللة وحجمها، وأكثر مناهج تحليل الخطاب شيوعا هو المنهج البنيوي

* ينظر المحاضرة ⑧، للتوسع.

** فلاديمير بروب الشكلاني الروسي صاحب كتاب "مورفولوجيا الحكاية الخرافية"

والسيميائي، ومهتمة البرهنة على وحدة الخطاب بوصفه كلاً موحداً عبر رصد أدواته وإشاراته المحيلة، مهتما بوسائل الربط بين أجزائه ومتابعة أشكال الإبداع.

5- مناهج وآليات تحليل الخطاب:

تحيل دراسات الخطاب إلى مصطلح عام، لعدد من المناهج التي تعمل على تفكيك النص وإرجاعه إلى عناصره الأولى، في شكل منظومة متسقة من الإجراءات المنهجية المعتمدة في تفكيك النصوص خاصة لكل منهج

1- المنهج البنيوي: هذا المنهج لا يبالي بغير النص، فالظروف والمؤثرات الخارجية (السياق) وحياة المؤلف، أمور يتجاهلها البنيوية محاولة بذلك الكشف عن أدبيته من خلال التحليل (المعاينة أو الوصف، الإحصاء و التصنيف).

2- المنهج السيميائي: ينطلق من التحليل البنيوي (الشكلي) أو ما يسمى في التحليل السيميائي (البنية السطحية) للبحث عن الدلالة (البنية العميقة) الكامنة تحت الشكل، وبذلك يبحث التحليل السيميائي عن المعنى من داخل النص (أي من تحليل الشكل) وليس خارج النص أي السياق (contexte).

3- المنهج الأسلوبي: هو المنهج الذي يركز على الانزياحات اللغوية، والخصائص التي تخرج الخطاب عن وظيفته الإخبارية، إلى البلاغية إلى وظيفته التأثيرية الجمالية.

وتعد هذه المناهج الثلاثة أهم مناهج تحليل الخطاب.